أثر برنامج الاستجابة للطوارئ الذي ينفّذه صندوق درّية النسوي في كلّ من تركيا وسوريا

ملخّص تنفيذي

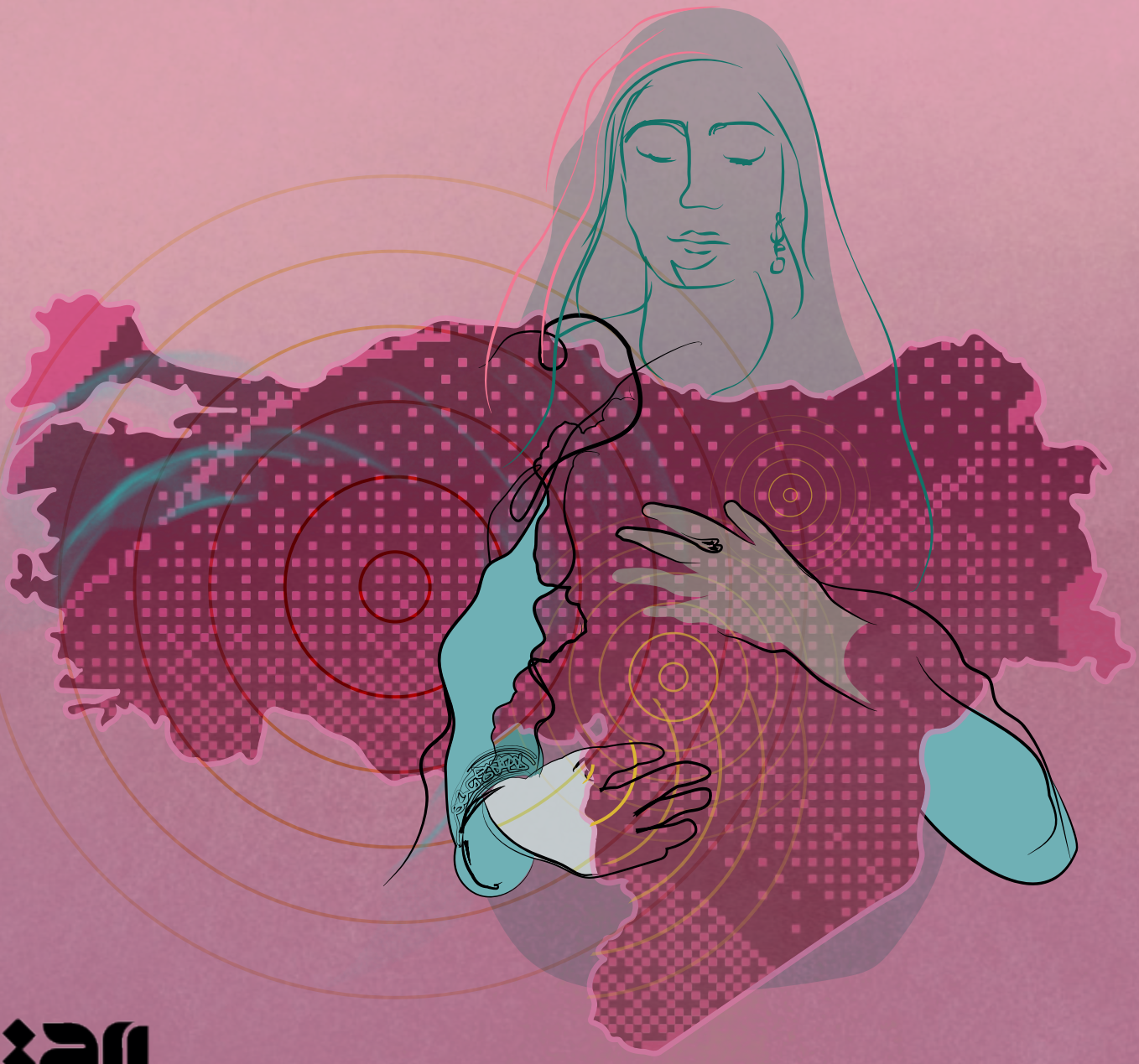

يسعى صندوق درّية النسوي إلى تعبئة الموارد المالية والسياسية والفنّية لتقديم المنح ومواكبة المجموعات النسوية والجهات الأكاديمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بصورةٍ وثيقة. يحرص الصندوق على ضمان حصول الجهات التي يتعاون معها على الموارد الضرورية التي تسمح لها بتحقيق استدامة نشاطها وتطويره، تحديد أولويّاتها بشكل مستقلّ، انتاج المعارف النابعة من الداخل من قبل ومن أجل حركاتها، والمناصرة من أجل حقوق جميع النساء وأفراد ومجموعات مجتمع الميم عين + في بلدانها. يعتمد الصندوق مقاربةً لتقديم المنح تعطي المجموعات النسوية الجديدة والقائمة منذ فترة على حدّ سواء وصولًا إلى تمويل أكبر وأفضل، لاسيما عبر قيام هذه المجموعات بالتعبير عن أولويّاتها الخاصّة وإنتاج المعرفة المحلّية. تستند قيم صندوق درّية النسوي بشكل أساسيّ إلى الركائز التالية: التنوّع والشمول؛ التضامن؛ النهج الشمولي؛ الاستدامة؛ الرؤية؛ الاحترام؛ الانشاء المشترك؛ والثقة الراسخة.

في هذا المجال، ورغم أنّ الكوارث الطبيعيّة تشكّل نتيجةً لا مفرّ منها لعلاقتنا كبشر بالبيئة الطبيعيّة، إلا أنّه لا بدّ من إدراك العواقب الاجتماعية والسياسية والإنسانية المتأتّية عنها وإرفاقها بأطر جاهزة للتطبيق تسمح بالوقاية من الآثار قبل وقوع الكارثة وبالحماية بعد وقوعها. تماشيًا مع هذا الواقع وانسجامًا مع الهدف الرامي إلى إنشاء والحفاظ على بيئات تستطيع فيها الحركات النسوية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الوصول بشكلٍ متساوٍ إلى التمويل اللازم لتنفيذ نشاطاتها، أطلق صندوق درّية النسوي مشروعًا نموذجيًا في العام ٢٠٢٣ ضمن فئة الاستجابة للطوارئ. قضت الغاية الأوّلية من هذا المشروع بدعم الناشطات والناشطين والمنظّمات التي تستجيب مباشرةً إلى الحاجات الدقيقة للناجين من النساء و/أو من أفراد مجتمع الميم عين + في إطار أزمات مفاجئة (و/أو مركّبة)، وذلك من خلال إطارٍ نسوي ومتقاطع. يقيّم هذا الملخّص بشكل مقتضب فعاليّة صندوق درّية النسوي في دعم الجهات المختلفة في أعقاب الزلازل التي ضربت سوريا وتركيا في شهر شباط/ فبراير ٢٠٢٣، لاسيما من خلال النظر في الأمور التالية:

- القيود التي تعاني منها المنظّمات الحكوميّة الدولية والأطر الحكومية،
- المنهجيات النسوية التي يعتمدها صندوق درّية النسوي في مجال الاستجابة للطوارئ،
- تحديد المجالات والمجموعات المعنيّة بالاستجابة للطوارئ التي ينفّذها صندوق درّية النسوي،
- منهجيات التقييم التي يعتمدها صندوق درّية النسوي،
- توصيات مستقاة من فترة التقييم من أجل إطلاق المرحلة الثانية من البرنامج.

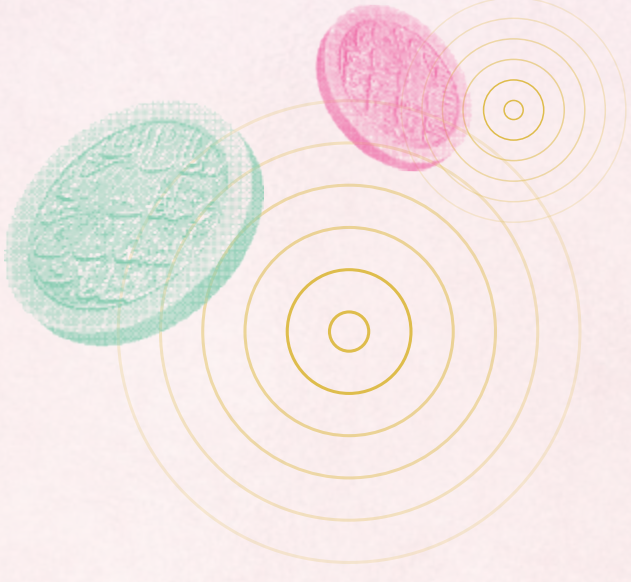

القيود التي تعاني منها المنظّمات الحكومية الدولية والدولة

أظهرت التشاورات الجارية مع منظّمات المجتمع المدني الناشطة في المناطق المتأثّرة في البلدين نقصًا واضحًا على مستوى "المشاركة المتساوية وصنع القرار والتعاون بالنسبة إلى النساء" ضمن إطار الاستجابة للطوارئ (صندوق درّية النسوي ٢٠٢٤). أدّى هذا النهج غير الملتفت لاعتبارات النوع الاجتماعي إلى عدم تلبية العديد من حاجات النساء الدقيقة في الميدان. في المحافظات الشمالية الغربية الأكثر تأثّرًا في سوريا، عرفت الجهود الآيلة إلى الارتقاء بالنساء السوريات إلى برّ الأمان خلال العقد المنصرم بسبب تفاقم الأزمة والصراع انهيارًا على جميع المستويات نتيجةً للزلازل. عند الحدود، تندّد الناشطات والناشطون باستمرار بالأزمة في مجال الرعاية القائمة على الحاجات، لاسيما بالنسبة إلى الأشخاص الحوامل وفي فترة الطمث، حيث غالبًا ما تعدّ المواد الأساسية مثل الفوط الصحّية ومستلزمات النظافة مسائل "ثانويّة". كما بيّن البحث الذي أجرته Pink Life التحدّيات التي واجهها أفراد مجتمع الميم عين + في أعقاب الزلازل التي ضربت تركيا إذ تعرّضت المجتمعات المضيفة ومجتمعات اللاجئين على حدّ سواء إلى ضروبٍ غير متناسبة من العنف الجسدي والنفسي، بالإضافة إلى التمييز في الوصول إلى الخدمات، بما في ذلك النقل والمأوى.

علاوةً على ذلك، تظهر الأبحاث التي تتناول سوريا أنّ الحكومة والقوى السياسيّة المحلّية عجزت عن الاستجابة بشكلٍ فعّال للكارثة لا بل استغلّتها من أجل تحقيق مصالحها السياسية الضيّقة. ولم يتم وضع استراتيجية واضحة للتعامل مع الكارثة من منظور انساني ما يدلّ على ضعف القدرة على تنسيق الموارد وتعبئتها. نظرًا للعقوبات المفروضة على البلاد، لا تزال المنظّمات الإنسانية تصطدم بالعراقيل لاستلام وتحويل الأموال المخصّصة للاستجابة لحالات الطوارئ. في تركيا، واجهت الحكومة وأعوانها انتقاداتٍ لاذعة منذ بدء الأزمة الإنسانية نظرًا لعدم جهوزية الرئاسة المعنية بإدارة الكوارث والطوارئ (AFAD) بوصفها الجهة الرسمية المولجة الاستجابة للطوارئ لدى الحكومة التركية، وللبطء في الإجابة وغياب الشفافيّة في توزيع الدولة للمساعدة على المحافظات المتضرّرة بشكل غير متناسب مثل هاتاي في الجنوب.

وبيّنت المداولات المذكورة أعلاه أنّ المنظّمات الأهليّة النسوية اضطلعت بدورٍ ريادي في الحدّ من القيود على الاستجابة للطوارئ التي تنفّذها المنظّمات الحكومية الدولية والدولة في كلّ من تركيا وسوريا وذلك بتقديم المساعدة إلى النساء وإلى أفراد مجتمع الميم عين + المستثنين باستمرار من أطر الحماية وبالوصول إلى أماكن ومناطق تلقّت دعمًا ضئيلًا بسبب المعوّقات البيروقراطية وممارسات الدولة السيّئة. إلا أنّ هذه المنظّمات لا تنفكّ تواجه التحدّيات المتعلّقة بالوصول والعمل ضمن سياقات رسميّة، وبإقامة والحفاظ على علاقات مع الجهات المموّلة التي يمكنها دعم المساعدة الثابتة التي تقدّمها إلى الفئات الناجية المهمّشة. بالإضافة إلى ذلك، تعدّ منظّمات أهليّة عديدة شاركت في جهود الاستجابة للطوارئ بقيادة نسوية هي أيضًا ناجية من الزلازل فتنشط في ظروفٍ مؤلمة للغاية وتقوم بعمل شاقّ من الناحية الاجتماعية والجسدية والنفسية. وعليه، يطرح السؤال التالي نفسه: كيف يمكن اعتماد المنهجيات النسوية لمواجهة هذه الظروف ودعم المنظّمات الأهليّة المذكورة؟

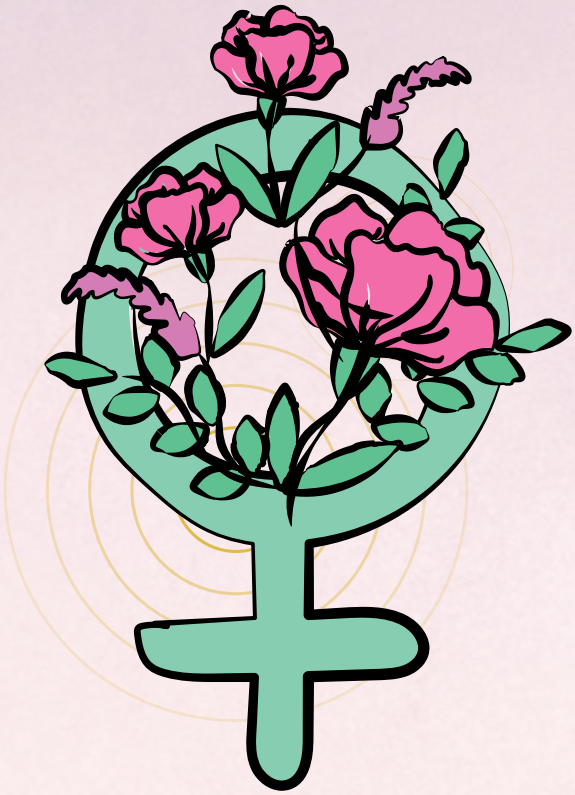

المنهجيات النسوية التي يعتمدها صندوق درّية النسوي من أجل الاستجابة للطوارئ (تنفيذ البرنامج):

يؤمن صندوق درّية النسوي أنّ المنهجيات النسوية المتعلّقة بالاستجابة للطوارئ هي تلك التي تعتمد مقاربات غير هرمية، متقاطعة، تعاونية وجذرية في ممارساتها. على المنهجيات النسوية استبعاد تكريس الهوّية القائم على التوافق الجنسي- المغايرة الجنسية- الأبوية على أنّه المعيار المعتمد؛ انتهاج مقاربات غير استعمارية للثقافة والهوّية؛ التركيز على الاستراتيجيات الآيلة إلى بناء الحركات؛ وتطوير علاقات قائمة على الثقة ومقاربات لبناء البيئات الحاضنة لها. كما يؤمن صندوق درّية النسوي أنّ الأطر النسوية توفّر فرصًا لإعادة النظر في جميع آليات التهميش المنهجية القامة في إطار المساعدة الإنسانية والاستجابة للطوارئ، وتكون مستقاةً بشكل أساسيٍ من تجارب النساء وأفراد مجتمع الميم عين + وإنّما لا تكون محصورةً بها. بالتالي، يمكن للمقاربات النسوية في إطار الاستجابة للطوارئ التنقّل بين الحدود الوطنية الثابتة والعقبات البيروقراطية المرتبطة بها من خلال الدبلوماسية التي يقودها المجتمع المحلّي والتعاون المحلّي لكي تكون الاستجابة للطوارئ متاحةً للجميع وليس فقط لمن كان متواجدًا في المناطق الجغرافية و/أو السياسية المميّزة.

نجح البرنامج الذي ينفّذه صندوق درّية النسوي في كلّ من تركيا وسوريا في بلوغ هذا الهدف عبر استخدام مقاربة منهجيّة مرنة للتمويل تعطي الجهات المستفيدة حرّية تحديد طريقة استعمال المنح المستلمة للاستجابة بشكل فعلّي لحاجات المجتمعات التي تخدمها. تجسّدت الطلبات في استمارات أرسلها صندوق درّية النسوي إلى الجهات المستفيدة المحتملة يطلب فيها مرجّعين ويطرح مجموعة أسئلة تستدعي أجوبةً بسيطة في ما يتعلّق بالأنشطة المزمع تنظيمها. أعطِي الخيار بالإجابة باللغة الإنكليزية، العربية أو التركية حسب حاجات الجهات المقدّمة للطلب. بعد ذلك، شكّل صندوق درّية النسوي لجنةً معنية بصنع القرار لتحديد والتداول بشأن مدى ملاءمة الجهات المقدّمة للطلبات. ضمّت اللجنة أعضاءً من فريق صندوق درّية النسوي بالإضافة إلى المستشارَين الخارجيَين أركان غورسل (تركيا) وروان قهوجي (سوريا). أجرى الخبيران الخارجيان بحثًا ميدانيًا ومكتبيًا لتحديد المنظّمات الخاضعة لقيادة نسائية والتي تركّز بشكل خاصّ على حاجات النساء وأفراد مجتمع الميم عين + وتلك الناشطة في المناطق المعروف أنّها تعاني من نقص الخدمات المقدّمة من أجهزة الدولة الرسمية والهياكل المقرّبة منها في مجال الاستجابة للطوارئ.

من ثم، اجتمعت لجنة المراجعة ثلاث مرّات ضمن فسحاتٍ رقميّة آمنة وتداولت جماعيًا في الطلبات المستلمة نتيجة التواصل الذي قام به غورسل وقهوجي، بالإضافة إلى قنوات النشر الخاصّة بصندوق درّية النسوي. استندت عملية صنع القرار إلى نهج نسوي تعاوني أخذ في عين الاعتبار الأسئلة التالية:

- هل تعدّ الغايات والأهداف الواردة في الطلب واضحةً وممكنة؟
- هل تثبت الجهة المقدّمة للطلب بوضوح كيفية دعم هذه المنحة للنساء والبنات و/أو أفراد مجتمع الميم عين + في السياقات الخاصّة بهؤلاء؟
- هل يبيّن الطلب بوضوح التحدّيات المواجهة وسبب إنشاء المجموعة أو المشروع من أجل الاستجابة إلى هذه التحدّيات؟
- هل توضح الجهة المقدّمة للطلب طريقة استعمالها للمنحة التي سيقدّمها صندوق درّية النسوي؟

عبر إنشاء لجنة المراجعة المذكورة التي تتخذ قراراتها بشكل مشترك ومن خلال عمليّةٍ بسيطة لتقديم الطلبات متوفّرة بثلاث لغات، ومع الحرص على ضرورة فهم احتياجات المناطق والأشخاص المتأثّرين بالزلازل من زاوية إنسانية وليس دبلوماسية، يوفّر صندوق درّية النسوي منهجيةً مثاليةً للمقاربات المستقبلية الخاصّة بعملية تقديم المنح بقيادةٍ نسوية في إطار الأزمات الإقليمية.

تحديد المناطق والمجموعات المشمولة بالاستجابة للطوارئ:

ضربت الزلازل إحدى عشرة محافظة في تركيا وعشرة محافظات في سوريا، غير أنّ حجم الدمار والحاجة إلى الاستجابة للطوارئ في كلا البلدين في أعقاب الزلازل اعتمدا بشدّة على الخصائص الجغرافية والسياسية والاقتصادية للمناطق المتأثّرة (من المسلّم به عمومًا أنّ التفاوتات في المساعدات والاستجابة لحالات الطوارئ لا تزال ذات أهمّية اليوم كما كانت في بداية الأزمة في فبراير ٢٠٢٣، مع وجود عدد من الظروف الدقيقة والقائمة على الاحتياجات التي تتطلّب تدخّلاً مستمرًا.)

من أصل المنظّمات السبعة التي يموّلها صندوق درّية النسوي في إطار الاستجابة للطوارئ، تعمل ثلاث منظّمات في شمال غرب سوريا وثلاث في جنوب تركيا ومنظّمة واحدة في لبنان. المنظّمات الناشطة في سوريا هي Changemakers، ديموس وكورال حنين. أما في تركيا فالمنظّمات هيKaraçay Kordinasyon ، كريمات وجمعية SGYD. المنظّمة الناشطة في لبنان هي جمعيّة "قادرة". تخضع جميع المنظّمات المموّلة لقيادةٍ نسويّة و/أو لقيادة مجتمع الميم عين +، وتشمل الأنشطة المنفّذة في إطار التمويل جانب أو أكثر من الجوانب التالية:

- الدعم النفسي الاجتماعي للناجين من النساء ومن أفراد مجتمع الميم عين + (تركيا)،
- خدمات الصحّة الجنسية للناجين من الرجال والنساء وأفراد مجتمع الميم عين + (تركيا)،
- الدعم من حيث البنى التحتية والتعليم للأشخاص النازحين داخليًا (تركيا)،
- الدعم النفسي الاجتماعي للنساء والأطفال النازحين داخليًا (سوريا)،
- الدعم النفسي الاجتماعي للاجئين السوريين من مجتمع الميم عين + (لبنان)،
- الدعم النفسي الاجتماعي للنازحات السوريات (تركيا)،
- خدمات الإغاثة والمأوى في حالات الطوارئ للنساء النازحات داخليًا (سوريا).
- ورش عمل وبرامج إبداعية موجّهة إلى النساء والأطفال (سوريا وتركيا).

دراسة الحالة رقم #١

Change Makers (سوريا)

Change Makers هي منظّمة أهليّة ناشطة في شمال غرب سوريا استعملت التمويل المرن الذي قدّمه صندوق درّية النسوي لتوفير استجابة ودعم طارئين للناجيات المتأثّرات بالزلازل، لاسيما في شمال غرب البلاد. عندما تحدّثت المنظّمة عن أثر التمويل الذي قدّمه صندوق درّية النسوي على الخدمات التي زوّدتها إلى الناجيات، أفادت إنّها تمكّنت من إحراز تقدّم ملحوظ أثناء صرف المنحة: "لم نعتد على العمل بهذه الطريقة بسبب القيود التي كانت تفرضها الجهات المانحة. أتاحت منحة صندوق درّية النسوي فرصًا جدّيةً ومثمرةً لتقديم الخدمات إلى النساء، بما في ذلك الدعم النفسي الاجتماعي، ما ساهم بشكلٍ فعّال في التقليص من أثر الكارثة. وتمكّن الصندوق بشكلٍ خاصّ بوصفه منظّمةً تقودها النساء وتقدّم الدعم القائم على الحاجات إلى الناجيات من الزلازل، من مساعدة Change Makers في التخفيف من الاحتياجات الدقيقة لمجموعة مهمّشة ضمن نطاق الاستجابة للطوارئ من جهة، مع الالتفاف حول القيود الدبلوماسية والسياسية التي تنطوي عليها المساعدات الإنسانية من جهةٍ أخرى. وسمح عنصر التمويل المرن من منحة الصندوق لـ Change Makersبشكل خاصّ بإعداد ميزانيتها وفقًا لحاجاتها المبيّنة أدناه، ما أعطاها حرّية تحديد تكاليفها الأكثر إلحاحًا بالاستناد إلى الواقع على الميدان:

- راتب المدير التنفيذي
- راتب المسؤول المالي والمسؤول اللوجستي
- رواتب عناصر فريق التدريب المدرك للاعتبارات النسوية
- راتب مسؤول الدعم النفسي
- المساعدة العينية للناجيات من الزلازل
- التكاليف اللوجستية (بما في ذلك الضيافة والمعدّات المكتبية)
- كلفة النقل للأشخاص المشاركين في برنامج الاستجابة للطوارئ الذي تنفّذه المنظّمة.

دراسة الحالة رقم #٢

Karaçay Kordinasyon (تركيا)

بخلاف معظم الهيئات الأخرى المموّلة من خلال برنامج الاستجابة للطوارئ، لم تكن Karaçay Kordinasyon منظّمةً أهليّةً مسجّلة رسميًا في بداية تعاونها مع صندوق درّية النسوي. فقد بدأت Karaçay Kordinasyon عملها في أعقاب الزلازل كشبكةٍ منسّقة من الجهات المحلّية والناشطة والمتخصّصة التي تقدّم استجابةً طارئة في محافظة هاتاي بالاستناد إلى الحاجات المتغيّرة للمجتمعات التي تحتاج إلى الدعم. على حد قول المؤسّسَين، "انتقلت [Karaçay] منذ بدء عملياتها من كونها فريق بحث وإغاثة للناجين من تحت الأنقاض إلى المساهمة في توزيع المساعدات المرسلة من مناطق أخرى في البلاد قبل أن تتولّى تنسيق ورش العمل حول الاكتفاء الذاتي، التعليم والدعم النفسي الاجتماعي وهي لا تزال تقوم بذلك إلى اليوم." عندما سئل الأشخاص في المنظمة عن دافعهم، أجابوا: "نحن نعيش هنا ونريد أن نبقى مستقلّين وأن نلبّي حاجات مجتمعاتنا." استعملت Karaçay التمويل المرن الذي قدّمه صندوق درّية النسوي لتنفيذ مشاريعها بالاستناد إلى نهج قائم على الحاجات وقد كيّفت عمليّاتها حسب الحاجة تماشيًا مع متطلّبات مجتمعاتها. والأهم من ذلك، طوّرت Karaçay مركزًا كبيرًا وشبه دائم في حي تومروكسويو (ساماندغ، محافظة هاتاي) حيث تواصل تقديم الدعم لأي شخص يحضر إلى الموقع. عملت المنظّمة بشكل أساسي على قاعدة تطوّعية وبقيادة مجتمعية من أجل الحفاظ على استمرارية أنشطتها في العام الماضي وقد استعملت تمويل الصندوق للمساهمة في:

- تنسيق مجموعات وصفوف الامتحانات مع أساتذة متطوّعين في غياب مدارس شغّالة، فتمّت مساعدة ١٢,٠٠٠ طالب تقريبًا خلال هذه الفترة.
- توفير خدمات الدعم النفسي الاجتماعي إلى الأطفال والشباب باستعمال مجالات مبتكرة مثل التصوير الفوتوغرافي، النحت والبرامج الموسيقية لتشجيع المشاركة والانخراط.
- تنظيم ورش عمل للعب وتوفير حضانة عاملة بشكل أسبوعي لأطفال الحي بإشراف أستاذين متطوّعين من البيئة المحلّية يعتمدان ممارسات مدركة للثقافة السائدة.
- دعوة المحترفين والمبدعين في صناعة الأفلام والإعلام إلى تنظيم ورش عمل حول إعداد الأفلام الوثائقية مع عرض فيلمَين في الأسبوع.
- إنشاء مكتبتين في حاويات، إحداهما للمراهقين والأخرى للأطفال، تكونان شغّالتين على مدار الساعة وتوفّران فسحةً آمنة للدراسة و/أو القراءة.

المنهجيات النسوية (تقييم البرنامج):

بالاستناد إلى منهجيات البحث الميداني والمكتبي المطبّقة سابقًا في مجال الاستجابة لحالات الطوارئ الإقليمية، طلب صندوق درّية النسوي إعداد تقارير تستكشف آثار الزلازل على النساء ومجتمعات الميم عين + عبر اعتماد نهج مختلط الأساليب يقوم على الشهادات وتحليل البيانات النوعيّة والكمّية ومراقبة المشاركة من أجل تقييم المنطقة وتأثير المنحة التي قدّمها. أعدّت هذه التقارير من قبل استشاريين منتسبين من ذوي الخبرة في المنطقة وهي تستكشف بشكل جماعي المواضيع التالية بتفاصيل واضحة:

- الاستجابات المقارَنة للزلازل بين تركيا وسوريا من قبل أجهزة الدولة، المنظّمات الحكومية الدولية والمبادرات النسوية،
- الحاجة إلى تمويل دقيق في محافظة هاتاي في تركيا،
- قراءة تجارب النساء السوريات من منظور نسوي، بيئي واجتماعي،
- أثر برنامج الاستجابة للطوارئ المنفّذ من قبل صندوق درّية النسوي على كلّ من تركيا وسوريا.

بالإضافة إلى ذلك وانسجامًا مع الحاجة إلى بناء المجتمعات والتضامن التي عبّرت عنها الحركة النسوية، يسّر صندوق درّية النسوي جلسة تغذية راجعة بعدّة لغات في شهر نيسان/أبريل ٢٠٢٤ ضمّت كلّ الجهات المعنية بتقليص آثار الزلازل في البلدين. وشكّلت ورشة العمل التي نظّمها الصندوق المرّة الأولى التي يتواجد فيها كلّ الأشخاص المشاركين تقريبًا في بيئةٍ لا تقوم على هيمنة طرفٍ على الآخر وتركّز على النهج النسوي لبناء الثقة بين منظّمات المجتمع المدني وشبكات الناشطات والناشطين الموجودة في تركيا وسوريا. عُقِدت الورشة على مدى يومين بتنسيقٍ من عضو لجنة المراجعة أركان غورسل وبتيسيرٍ من ناشطتين حقوقيتين نسويتين (بيلين ألنيلان من تركيا وعضو لجنة المراجعة لدى صندوق درّية النسوي، روان قهوجي من سوريا) واستعرضت المنهجيات الشاملة للتأكيد على البيانات وتبادل المعلومات. كانت الترجمة الفورية متوفّرة باللغتين التركية والعربية. ناقشت ورشة العمل النقاط التالية بشكلٍ معمّق:

- ما هي الحاجات الدقيقة التي حدّدتها الجهات المعنية في إطار الاستجابة لحالات الطوارئ؟
- ما هي ممارسات الحماية بالنسبة إلى الجهات المقدّمة والجهات المستفيدة من مبادرات الاستجابة لحالات الطوارئ؟
- كيف تحدّد المنظّمات وتقدّم الدعم للمجتمعات شديدة التهميش، وما هي المنهجيات المستعملة لتوفير دعم شامل وغير قائم على الهيمنة؟
- ما هي بعض الوسائل المستعملة لضمان الفعاليّة ومراعاة حساسيّة الوقت في تنفيذ المشاريع؟
- ما هي بعض الحاجات من حيث الصحّة النفسية وأطر الرفاه للأشخاص العاملين في مجال الاستجابة لحالات الطوارئ؟
- ما المقصود بـ"الإرهاق" الناتج عن العمل في مجال المساعدة وكيف يمكننا تطوير علاقات دينامية بين الجهات المموّلة والجهات الممارسة لمحاربته؟
- ما هي بعض المنهجيّات الفعليّة التي تركّز على عمليات الفحص المنتظمة وجلسات التغذية الراجعة والتواصل المستمرّ بين الجهات المموّلة والجهات الممارسة؟
- كيف يمكن للمنظّمات أن ترسي الأسس المناسبة لتوفير الدعم على المدى البعيد- ماذا سيحصل عندما سيشحّ التمويل بسبب ما يعرف باقتصاد الاهتمام؟

كما سجّلت الجلسة مساهمةً خارجيةً لممثّلتين عن منظّمات نسوية في كلّ من تركيا ولبنان، ما أعطى فرصة استكشاف أهمّية النضال المراعي للمرأة و/أو مجتمع الميم عين + من حيث التعاون كمنهجية طبّقت في الماضي في مجال حقوق الانسان وإطلاق الحملات الاجتماعية السياسية. أطلق ستشين تونجل من KAOS GL تركيا نقاشًا امتدّ على ٣٠ دقيقة حول نقاط التقاطع في الضغط السياسي لمجتمع الميم عين + في تركيا والفرص والأطر التي يمكن للتنظيم الرسمي أن يوفّرها لتنظيم الحملات الآيلة إلى إبراز المجتمعات المهمشّة للغاية في الاستجابة لحالات الطوارئ. تلا ذلك كلمة دعاء محمد، العضو المؤسس لشبكة الصحفيات النسويات السوريات، التي تحدثت عن دور المنهجيات النسوية في الصحافة في جذب الاهتمام الضروري لتجارب النساء في إطار الأزمات المعقّدة وسياقات الكوارث.

في الختام، أجرى أعضاء فريق صندوق درّية النسوي في شهر نيسان/أبريل ٢٠٢٤ زيارةً ميدانيةً إلى منظّمتين مموّلتين من قبل صندوق درّية للاستجابة لحالات الطوارئ في منطقة ساماندا غ في محافظة هاتاي، وهما Karaçay Kordinasyon و YAHA. وكانت تلك فرصة لصندوق درّية النسوي ولمجموعةٍ من الجهات المستفيدة من منح الصندوق للالتقاء وجهًا لوجه وتبادل التغذية الراجعة والدروس المستفادة من العام المنصرم. في الحالتين، جال ممثّلون/ات من المنظّمتين بفريق الصندوق على مرافقهم لإظهار طريقة استعمال التمويل المستلم لتلبية احتياجات مجتمعاتهم.

توصيات لإطلاق المرحلة ٢ من البرنامج:

نتيجةً لمنهجيات التقييم المذكورة، تم إعداد مجموعة توصياتٍ لتصميم المرحلة الثانية من برنامج الاستجابة لحالات الطوارئ من قبل صندوق درّية النسوي. لا بدّ من إدراك ضرورة المسائل والاستجابات المستندة إلى الحاجات في ما يتعلّق بالمنظّمات الأهلية الخاضعة لقيادة نسوية والناشطة في سياق ما بعد الطوارئ. تنطوي هذه المسائل على سلسلة متنوّعة من الوقائع العابرة للسياقات في كلّ من تركيا وسوريا والتي تشجّع على تطوير مجموعة مشتركة من الاستجابات. عند مشاركة التوصيات أدناه، لا بدّ أن نتذكّر أنّه لا يجب تصوّر التمويل على المدى القصير وإنّما يجب النظر إليه كفرصة مستمرّة لمواصلة تطوير أطر التعاون التي تساهم في تعميق العلاقات القائمة وفي تشكيل علاقاتٍ جديدة. انسجامًا مع روحية المنهجيات النسوية التي يدعو إليها صندوق درّية النسوي والتي تم استكشافها وذكرها على امتداد التقرير، يوصى بإعداد مرحلة ثانية من برنامج إعطاء المنح لأغراض الاستجابة لحالات الطوارئ في كلّ من تركيا وسوريا.

أوّلًا، ينبغي التركيز على دعم المنظّمات التي لا تزال تقدّم:

- البرامج التعليمية بالتعاون مع الجهات المستفيدة من المنح لدعم برامج مكافحة حرمان الطلاب المتأثّرين بنقص المرافق التعليمية المستدامة والتي يمكن الوصول إليها، وبشكلٍ خاصّ، دعم البرامج التي تحدّد احتياجات الشباب باستخدام المنهجيات الإبداعية، و(إعادة) إدماجهم في التعليم من خلال المشاريع المهنية وورش العمل وذلك عند مرحلة الحضانة والابتدائي والثانوي والتعليم العالي ومستويات التعليم الأخرى.

- المشاريع الخاضعة لقيادة المرأة ومجتمع الميم عين + والتي لا تزال تقدّم دعمًا مخصّصًا للتخفيف من تناقضات الخدمات الأبوية المغايرة التي لا تركّز على حاجات المجموعات المستثناة بانتظام من التيار الرئيسي للمساعدات، والتركيز بشكلٍ خاصّ على تقديم الخدمات والأنشطة النفسية الاجتماعية التي توعّي على وتحمي من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي، تنشئ مساحاتٍ آمنة للنساء ولأفراد مجتمع الميم عين + وتراعي الفوارق الدقيقة بين الصحّة والحاجات الجسدية مثل النظافة خلال فترة الطمث والوصول العادل إلى الهرمونات.
- الدعم والتمثيل القانونيان شرطان أساسيان من خطط الاستجابة للطوارئ على المدى المتوسّط والطويل في مناطق تواجه طبقات من العنف الهيكلي المتواصل مثل شمال غرب سوريا وهاتاي في تركيا. يعدّ تحديد المنظّمات المعنية بالحماية وبالضغط من أجل حقوق المجموعات العاملة في مثل هذه البيئة أساسيًّا لاستمرارية المساعدة الإنسانية من منظور نسوي.
- البرامج المراعية للبيئة والمستدامة بيئيًا التي تسعى إلى إعادة تطوير البنية التحتية، مع التركيز بشكلٍ خاصّ على الانتقال بالمجتمعات المحلّية من المساحات المؤقّتة إلى مواقع أكثر ديمومةً من خلال الملكية المشتركة و/أو التعاونيات.
- أشكال مبتكرة من الخدمات النفسية الاجتماعية والمشاركة المجتمعيّة لضمان التعافي وبناء الثقة لمعالجة الصدمات الشديدة، لا سيما على شكل عروض وأداءات وبرامج فنّية، باستخدام الموسيقى والأفلام والرقص وغيرها من وسائط التعبير المماثلة.

ثانيًا، ينبغي أن يكون ذلك مصحوبًا بمجموعة من المشاريع البحثية بقيادة صندوق درّية النسوي وبأشكال ديناميكية لإعادة التقييم وبأحداث خارجة عن المألوف لمواصلة بناء علاقات قائمة على الثقة وتعظيم الزخم المجتمعي داخل البلدين وبينهما مثل:

- جلسات العلاج النفسي التي يقدّمها أخصّاء في مجال الصّحة باللغتين التركية والعربية باستعمال منهجيات رعائية مدركة للصدمات وبقيادةٍ نسوية والموجّهة إلى الجهات الحالية المستفيدة من المنح - أوّلاً بشكلٍ فردي ومن ثم، ضمن مجموعات بعد بناء الوئام والثقة والنجاح في الحفاظ عليهما.
- جلسات مستمرّة بين فريق صندوق درّية النسوية والجهات المستفيدة من المنح مع ترجمة فورية إلى اللغة التركية والعربية لضمان الحفاظ على العلاقات العابرة للحدود وفرص العمل الجماعي بين كلّ الأطراف المعنية بغضّ النظر عن المكان أو اللغة.
- محاضرات عرضية للناشطات والحركات النسوية العاملة في تركيا و/أو سوريا، لاسيما لفهم كيفية تكريس الأطر التنظيمية والمناصرة الرسمية ضمن ممارسة الاستجابة المستدامة لحالات الطوارئ.
- مشاريع بحثية نصف سنوية تستخدم ملاحظات المشاركات والمشاركين، الاستعراض المكتبي للأدبيّات، المقابلات النوعيّة والتجارب الملموسة لمواصلة التوثيق والمناصرة في سبيل المنهجيات النسوية كإطار فعّال للتعامل مع الاستجابة لحالات الطوارئ - مقدّمة في سياقات مكتوبة و(سمعيّة) بصرية.
- برامج الإرشاد بين الجهات المستفيدة من منح صندوق درّية النسوي، وجلسات للتداول الجماعي حول حملات التوعية مع المنظّمات الموازية - دعم التعاون وتفضيله على المنافسة، للحصول على التمويل المتاح.

استغلّ برنامج الاستجابة لحالات الطوارئ الذي ينفّذه صندوق درّية النسوي الفرصة لتطوير العلاقات بين الناشطات والناشطين في كلّ من تركيا وسوريا وهو أمر يكتسب أهمّيةً خاصّة في النشاط العابر للحدود الوطنية ويشجّع بناء الحركات التي تتخطّى الحدود الجغرافية والدبلوماسية الخاضعة لقيود الدولة. يمكن تعزيز هذا الأمر لكي يضحى ممارسةً دائمةً من خلال أطر متوسّطة وطويلة الأجل للاستجابة لحالات الطوارئ التي تقودها الحركة النسوية.